

## فتح القدير

- 22 - قوله : { لا يأتل } أي يحلف وزنه يفتعل من الألية وهي اليمين ومنه قول الشاعر : .  
( تآلى ابن أوس حلفة ليردني ... إلى نسوة كأنهن مفايد ) .  
وقول الآخر : .  
( قليل الأليا حافظ ليمينه ... وإن بدرت منه الألية برت ) .  
يقال ائتلى يأتلي إذا حلف ومنه قوله سبحانه : { للذين يؤلون من نسائهم } وقالت فرقة :  
هو من ألوت في كذا إذا قصرت ومنه لم آل جهدا : أي لم أقصر وكذا منه قوله : { لا يألونكم  
خبالا } ومنه قول الشاعر : .  
( وما المرء ما دامت حشاشة نفسه ... بمدرك أطراف الخطوب ولا آل ) .  
والأول أولى بدليل سبب النزول وهو ما سيأتي والمراد بالفضل الغنى والسعة في المال { أن  
يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله } أي على أن لا يؤتوا قال الزجاج :  
أن لا يؤتوا فحذف لا ومنه قول الشاعر : .  
( فقلت يمين الله أبرح قاعدا ... ولو قطعوا رأسي لذيك وأوصالي ) .  
وقال أبو عبيدة : لا حاجة إلى إضمار لا والمعنى : لا يحلفوا على أن لا يحسنوا إلى  
المستحقين للإحسان الجامعين لتلك الأوصاف وعلى الوجه الآخر يكون المعنى : لا يقصروا في أن  
يحسنوا إليهم وإن كانت بينهم شحناء لذنب اقترفوه وقرأ أبو حيوة { أن يؤتوا } بتاء  
الخطاب على الالتفات ثم علمهم سبحانه أدبا آخر فقال { وليعفوا } عن ذنبهم الذي أذنبوه  
عليهم وجنايتهم التي اقترفوها من عفا الربيع : أي درس والمراد محو الذنب حتى يعفو كما  
يعفو أثر الربيع { وليصفحوا } بالإغضاء عن الجاني والإغماض عن جنايته وقرء بالفوقية في  
الفعالين جميعا ثم ذكر سبحانه ترغيبا عظيما لمن عفا وصفح فقال : { ألا تحبون أن يغفر  
الله لكم } بسبب عفوكم وصفحكم عن الفاعلين للإساءة عليكم { والله غفور رحيم } أي كثير  
المغفرة والرحمة لعباده مع كثرة ذنوبهم فكيف لا يقتدي العباد بربهم في العفو والصفح عن  
المسيئين إليهم